معهد الدين القيم

بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس (جوامع الأخبار)

شرح الشيخ

(أبي عبادة محمود الراعوش)

حفظه الله

الدرس رقم (١)

التاريخ: ١٤/شوال/١٤٤٠ هـ

١٧/حزيران/٢٠١٩ م

الدرس الأول من جوامع الأخبار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد ..
فهذا هو المجلس الأول في شرح كتاب "جوامع الأخبار" للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى.

فللّه الحمد والمنة أيها الأخوة أن منّ علينا وعليكم بهذا المعهد المبارك ويسّر لنا طلب العلم النافع ويسّر لنا أبواب الدعوة إليه سبحانه وتعالى، فهذا والله من أحسن الأعمال وأشرفها، كما قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت : ٣٣]

وأساس الدعوة إلى الله هو العلم النافع، فلا يمكنك أن تتبوأ هذه المنزلة الرفيعة -منزلة الدعوة إلى الله- إلا بعد أن تطلب العلم النافع وأن تخلص لله في ذلك.

ومن هذه العلوم النافعة؛ التفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيما الجوامع من كلامه، وقد اعتنى أهل العلم بشرح أحاديث رسول الله لما لذلك من فوائد في فهم الشريعة، ولهذا فقد تقرر تدريس هذا الكتاب (جوامع الأخبار) في معهدكم (معهد الدين القيم) بإشراف شيخنا أبي الحسن علي بن مختار الرملي حفظه الله تعالى وجزاه الله عنا خيراً.

وقد تقرر تدريسه في المستوى الثاني في المعهد، والمطلوب منكم شرح أحاديثه وحفظها كلها وهي تسعة وتسعون حديثاً، غالبها أحاديث صحيحة وفيها بعض الأحاديث الضعيفة؛ وهذه تحفظ على أنها ضعيفة، وسنشرح إن شاء الله تعالى ما يقوم مقامها من الأحاديث الصحيحة في بابها إن وُجد.

نسأل الله العظيم أن يعيننا وإياكم على دراسة هذا الكتاب وفهمه على منهاج السلف الصالح، وأن يعيننا على العمل بما فيه من خير، وأن يفتح علينا جميعا أبواب العلم النافع المثمر للعمل الصالح الخالص لوجهه تبارك وتعالى، وأن يمنّ علينا وعليكم بحسن الفهم

وحسن القصد وحسن العمل بما يرضيه عنا إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

ونبدأ بمعونة الله تعالى ومشيئته بالتعريف بالمؤلِّف ثم بالتعريف بالمؤلَّف ثم نشرع في شرح الحديثين الأول والثاني معاً بشيء من التفصيل لما لهذين الحديثين من أهمية عظيمة في دين الله تبارك وتعالى.

أما ترجمة المؤلِّف: فهو العلامة الفقيه الأصولي المفسر أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد السعدي التميمي .
ولد في عنيزة في القصيم عام ١٣٠٧ هـ ، نشأ يتيماً مات أبواه وهو دون السابعة ورباه أخوه الأكبر حمد بن ناصر السعدي رحمه الله، حفظ القرآن وهو في الحادية عشرة من عمره ودرس على يد عدد كثير من العلماء في زمانه، وله عدد من التلاميذ أبرزهم الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل وغيرهم، وله عدد من المؤلفات النافعة والرسائل المفيدة منها: تفسيره المعروف باسم "تفسير السعدي" وهو "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" ، ومنها "تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن"، ومنها: "القواعد الحسان لتفسير القرآن"، ومنها "القول السديد في مقاصد التوحيد"، ومنها كتابنا هذا: "جوامع الأخبار" وغير ذلك من المؤلَّفات الكثيرة والتي بلغت خمسة وعشرين مؤلَّفاً. توفي رحمه الله عام ١٣٧٦ هـ عن تسعة وستين عاماً رحمه الله وجزاه عنا خيراً وجمعنا وإياكم به في جنات النعيم.
ومن أراد الاستزادة من سيرة هذا الإمام فعليه بالكتاب الذي ألّفه الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله وسمّاه "الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة" .

أما التعريف بالمؤلَّف - وهو كتابنا هذا "جوامع الأخبار": فهذا كتاب في الأحاديث الجوامع من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، انتقى فيه مؤلِّفه الجوامع من الأخبار ثم شرَحه وسماه "بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار"، وهذا الشرح مطبوع

عدة طبعات أفضلها. طبعة دار المعارف في الرياض وهي عن مطبوعة السنة المحمدية بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله، وكانت هذه الطبعة في حياة المؤلّف الشيخ السعدي وذلك قبل وفاته بأربع سنوات تقريباً، ولا أدري إن كانت هذه الطبعة متوفرة في الأسواق أم لا، فمن لم يجدها فتوجد طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وهذه الطبعات إنما هي طبعات للشرح المسمى "بهجة قلوب الأبرار" كما أسلفت، وأما نحن فسوف نشرح المتون الحديثية، والمطلوب منكم كما قلنا ضبط شرحها وحفظها كلها.

عنوان هذا الكتاب هو "جوامع الأخبار"، وجاءت هذه التسمية من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: [بعثت بجوامع الكلم] في الصحيحين.

(أخرجه البخاري: ٧٠١٣ ، ٧٢٧٣ ومسلم : ٥٢٣ ، وفي رواية عند البخاري ٦٩٩٨ [أعطيت مفاتيح الكلم]،وفي رواية عند مسلم ٥٢٣ [أوتيت جوامع الكلم]، وفي رواية أخرى عند مسلم ٥٢٣ [أعطيت جوامع الكلم]).

وجوامع الكلم هي: ما قلّ لفظه وكثر معناه من الكلام، وهذا من البلاغة عند العرب، وهو أمر مطلوب مرغوب، لأن الكلام البليغ يسهل حفظه ويسهل أداؤه، ويدل على فصاحة المتكلم لأنه يبلغ مراده بأوجز عبارة.

وجوامع الكلم خصلة من خصال نبينا صلى الله عليه وسلم وهي من خصائصه التي خصه الله بها على صفة لم يؤتَها غيره، فتعد هذه الخصلة من معجزاته التي لم يستطع العرب على فصاحتهم أن يجاروه فيها مع أنهم كانوا أصحاب فصاحة وبلاغة في اللسان العربي، فعجزوا أن يضاهوا القرآن وعجزوا أن يجاروا الرسول صلى الله عليه وسلم في جوامع الكلم.

وجوامع الكلم نوعان؛ أي جوامع الكلم التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم وخُصّ بها نوعان:

● النوع الأول: القرآن الكريم؛ فإنه كلام الله غير مخلوق، وفيه من جوامع الكلم ما الله به عليم، وقد تحدى اللهُ الإنسَ والجن أن يأتوا بمثله فما استطاعوا ولن يستطيعوا لأن الله سبحانه قال: {وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ☆ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة : ٢٣ ، ٢٤] فلن يفعلوا ذلك ولا يستطيعون، وكيف يستطيعون ذلك والقرآن هو المعجزة الخالدة لنبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة. قال تعالى في سورة العنكبوت: {أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم}؛ هذه الآية الواحدة والخمسون من سورة العنكبوت دليل من القرآن؛ على أن القرآن هو معجزة محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك أن المشركين كانوا يطلبون آيات ومعجزات من النبي عليه السلام، فقال الله {أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم}، أي: ألا يكفيهم أن هذا القرآن معجزة لهم؟! بلى هو معجزة كافية لأنه لم يستطع أحد من الخلق إلى يومنا هذا أن يأتوا بمثله ولن يستطيعوا، وذلك لما يتضمنه من معجزات كثيرة، ومنها أن فيه من جوامع الكلم ما يُعجِز الإنس والجن أن يأتوا بمثله .

● النوع الثاني من جوامع الكلم: جوامع الكلم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتابنا هذا من هذا النوع من جوامع الكلم.

وقد صنف العلماء قديماً وحديثاً عدداً كثيراً من المصنفات في جوامع الكلم من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، منها: "الأحاديث الكلية" للحافظ أبي عَمرو بن الصلاح؛ وفيه ستة وعشرون حديثاً، ثم زاد عليها الحافظ النووي وجعلها أربعين حديثاً وهي "الأربعون النووية" المعروفة، ثم زاد عليها الحافظ ابن رجب الحنبلي عشرة أحاديث فصارت خمسين حديثاً وسماها "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم"، وهذا المصنَّف الذي سنشرحه إن شاء الله "جوامع الأخبار" على هذا المنوال، جمع فيه مؤلِّفه تسعة وتسعين حديثاً من جوامع الأخبار.

وهذه الأحاديث كالقواعد العامة الجامعة لعدد من الأحكام والفوائد والمسائل الكثيرة والمتنوعة، وصف هذا الكتابَ مؤلِّفُه فقال في"بهجة قلوب الأبرار": [تمت هذه الرسالة المشتملة على شرح تسعة وتسعين حديثا من الأحاديث النبوية الجوامع في أصناف العلوم والمواضيع النافعة والعقائد الصحيحة والأخلاق الكريمة والفقه والآداب والإصلاحات الشاملة والفوائد العامة] انتهى كلامه رحمه الله .

شرح الأحاديث:

نبدأ الآن إن شاء الله بشرح أحاديث الكتاب؛ حيث صدّر المؤلِّف رحمه الله كتابَه هذا بحديثين عظيمين من جوامع الكلم ..

☆ (الحديث الأول): حديث عمر رضي الله عنه: [إنما الأعمال بالنيات ...]

☆ (والحديث الثاني): حديث عائشة رضي الله عنها [من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد]

وهذان الحديثان هما الأصل في ميزان الأعمال التعبدية الباطنة والظاهرة، ولا يكون العمل التعبدي صالحاً إلا بصلاح الباطن والظاهر معاً.

وحديث عمر فيه الإخلاص وتصويب النية، وهذا ميزان الأعمال الباطنة.

وحديث عائشة فيه الاتباع واجتناب الابتداع، وهذا ميزان الأعمال الظاهرة، وإن كانت البدع ليست مختصة بالظاهر فقط، بل ان البدع تدخل في العقائد والأقوال والأفعال، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

فهذان الحديثان هما الأصل في الإخلاص والاتباع، والإخلاص والاتباع بابان عظيمان شاملان لكل خير جامعان لكل فضيلة، لأنهما الأساس لصحة وقبول أي عمل، فلا يجوز أن يخلو منهما عمل صالح، فإن خلا العمل منهما أو من أحدهما فسد العمل وبطل ولا يتقبله الله - هذا من جهة- ومن جهة أخرى يأثم العامل ويستحق العذاب بالنار والعياذ بالله، وإن زعم

أنه يتقرب الى الله بذلك العمل، وإنما يعاقَب لفساد نيته ولمخالفته السنة، فسدت نيته بالشرك، وخالف السنة بالبدعة فلا يُقبل عمله بل يعرض نفسه لعذاب الله.

وهذان الحديثان بمثابة الأساس للبنيان، فكما أن الباني يجب عليه أن يُحكِم أساسات بنيانه وإلا انهار به بنيانه؛ فكذلك العامل بالأعمال التعبدية يجب أن يُصلح هذين الأساسين ويقويهما؛ أساس الإخلاص وأساس المتابعة، فهذان الحديثان هما الأساس لكل قربة نتقرب بها الى الله تبارك وتعالى، فإن أحكمْتَ هذين الأساسين فارتفع حينئذ ببنائك من الأعمال والأقوال الصالحة الظاهرة والخفية، واستكثر منها وأبشر بقبولها وبالثواب الجزيل عليها من الله تبارك وتعالى .

وأما من فسد عنده أحد هذين الأساسين فعليه بإصلاحه، عليه أن يصلح النية وأن يصلح المتابعة قبل أن يبغته الموت، وإلا فلسوف ينهار بناؤه مهما عظم وارتفع وسيصير هباءاً منثوراً، كما قال ربنا تبارك وتعالى: {وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا} [الفرقان : ٢٣] ؛ أي لا يُقبَل. قال ابن كثير: [وذلك لأنها فقدت الشرط الشرعي ، إما الإخلاص فيها وإما المتابعة لشرع الله ، وكل عمل لا يكون خالصا وعلى الشريعة المرضية فهو باطل] انتهى كلامه من تفسيره .

وقال تعالى: {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف : ١١١]

قال السعدي رحمه الله في تفسيرها: [{فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا} وهو الموافق لشرع الله، من واجب ومستحب، {وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} أي: لا يرائي بعمله بل يعمله خالصاً لوجه الله تعالى، فهذا الذي جمع بين الإخلاص والمتابعة، هو الذي ينال ما يرجو ويطلب، وأما من عدا ذلك، فإنه خاسر في دنياه وأخراه، وقد فاته القرب من مولاه، ونيل رضاه.] انتهى كلامه رحمه الله.

إذن فلا بد من الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله، في جميع الأعمال التعبدية، الظاهرة

الجلية، والباطنة الخفية، ولذلك اعتنى أهل العلم بهذه الأحاديث وشرحوها وبينوها، وكثير منهم صدّر كتبه بها، وذلك تنبيها لأهميتها، ونصحاً للأمة لإصلاح النية والمتابعة ولتعاهد ذلك في كل عمل.

شرح الحديث الأول:

نبدأ الآن بعون الله تعالى بشرح الحديث الأول، قال المؤلف رحمه الله: (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكل امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» متفق عليه)

(أخرجه البخاري: ١، ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠، ٦٦٨٩ ، ٦٩٥٣ ومسلم ١٩٠٨)

نعم هذا الحديث متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب، وروي عن غيره من الصحابة بأسانيد لا تصح، فتفرّد به عمر.

وهذا حديث عظيم القدر غزير الفوائد وهو من جوامع الكلم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدخل في عدد كبير من أبواب العلم، قال الإمام الشافعي رحمه الله: [يدخل في سبعين بابا من الفقه]، وكان عمر رضي الله عنه يخطب به على المنبر لأهميته العظيمة ، واعتبره بعض أهل العلم ثلث الإسلام، وثلثه الثاني حديث عائشة المشار إليه آنفا والذي سيأتي لاحقا وهو [من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد] ، وثلثه الثالث حديث النعمان بن بشير:[الحلال بيّن والحرام بيّن ...].

فالأول ؛ ميزان الأعمال الباطنة ، والثاني ميزان الأعمال الظاهرة ، والثالث ؛ ميزان الحلال والحرام والورع ، وهذا هو الإسلام كله، وزاد بعض العلماء أحاديث أخرى .

والمقصود أن حديث عمر أحد أساسات الإسلام فيجب العناية به تعلماً وتعليماً وعملاً

ودعوة ، فقد اشتمل هذا الحديث على جملة من الأحكام والفوائد وهي كثيرة ، ونذكر بعضها على صورة مسائل :

☆ المسألة الأولى: تفسير الحديث : - أي بيان معناه ، ومعناه أن العمل لا يصح ولا يُقبل إلا بالنية الصالحة ، هذا هو معناه المتفق عليه عند العلماء ، فلا يصح العمل إلا بالنية لكونها شرطا في العمل ، ولا يُقبل العمل إلا بالنية الصالحة لوجوب الإخلاص لله فيه .

ولكن اختلف العلماء في تفسير الجملة الأولى وهي قوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) على قولين :

القول الأول : قالوا معناها إنما الأعمال مقبولة بحسب النيات .

القول الثاني : قالوا معناها إنما الأعمال واقعة بحسب النيات .

القول الأول : إنما الأعمال مقبولة بحسب النيات ، أي صلاح الأعمال التعبدية وفسادها ، وقبولها وردها كل ذلك متوقف على النية .

القول الثاني : إنما الأعمال واقعة بحسب النيات ، بمعنى أنه لا يكون عمل إلا بنية ، فالأعمال هنا تشمل العبادات والعادات ، وهذا القول مجرد وصف للواقع وليس فيه حكم شرعي ، ثم يأتي الحكم الشرعي في الجملة الثانية من الحديث ، ولذلك فالتفسير الأول أرجح والله أعلم للأسباب الآتية :

- لأنه يبين الحكم الشرعي في الجملتين وبدون تكرار في المعنى كما سيأتي .
- ولأن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم إنما جاء لبيان الشرع .
- كما أن الواقع شاهد على أن العمل قد يصدر من الإنسان بغير نية ؛ سواء كان العمل من العادات أو من العبادات ، مثل المُكرَه والمخطيء والناسي؛ فيذهل الإنسان أحياناً عن النية ، أو يكره على العمل، فهؤلاء لا يتعمدون العمل ولا يقصدونه ولذلك لا يؤاخذهم الله عليه .

هذا معنى الجملة الأولى (إنما الأعمال بالنيات) ، أما معنى الجملة الثانية من الحديث فلا خلاف عليها ، وهي قوله صلى الله عليه وسلم: (وإنما لكل امريء ما نوى)؛ فهذه الجملة تبين حكم العامل ، ومعناها: ليس له من عمله إلا ما نواه ، فإن نوى الله والدار الآخرة فهذه نية صالحة فله الثواب الحسن في الآخرة ، وإن نوى بعمله الدنيا فهذه نية فاسدة وقد يحصل على ثواب الدنيا ولكن ليس له في الآخرة ثواب .

وهكذا نخلص في معنى هذا الحديث بالنتيجة الآتية :

- أن الجملة الأولى معناها : إنما الأعمال التعبدية مقبولة أو مردودة بحسب النيات ، هذا حكم العمل ، وهذا هو المعنى الراجح إن شاء الله .
- وأن الجملة الثانية معناها : له من عمله ما نواه ، وهذا حكم العامل ، فقد يُثاب في الآخرة ، وقد يعاقَب .
- وأن المعنى العام المتفَّق عليه للحديث هو أنه لا يصح العمل ولا يُقبل ولا يُثاب عليه إلا بالنية الصالحة .

وهكذا يتضح لنا أن النية الصالحة يترتب عليها قبول العمل ويُثاب العامل ، وأن النية الفاسدة يترتب عليها بطلان العمل ويأثم العامل .

☆ المسألة الثانية : ما هي النية ؟

النية في اللغة ؛ هي القصد والإرادة.

وفي الشرع ؛ النية تُطلَق على معنيين :

المعنى الأول : تُطلَق ويُراد بها تمييز نوع العمل ، والمعنى الثاني : تُطلَق ويُراد بها تمييز المقصود بالعمل .

○ المعنى الأول للنية في الشرع : تمييز نوع العمل،أي نميز بالنية نوع العبادة ، نميز الفرض

من النافلة ، ونميز نوع الفرض ، ونميز نوع النافلة .
فمثلا الصلاة ؛ منها فرض ومنها نافلة ، وإذا كانت فرضاً فمنها صلاة الصبح أو الظهر وهكذا ، وإذا كانت نافلة فمنها راتبة وغير راتبة وهكذا .
فتمييز نوع العمل يتم بالنية ، فلابد من عقد النية قبل الدخول في العمل ، بالنية نميز نوع العبادة ، وهذا المعنى هو المعنى المطروق عند الفقهاء وقد جعلوه شرطا في كل عمل ، أي لا يصح العمل بدون نية ، وبعضهم جعله ركنا ولكن الجمهور على أنه شرط .

ومما ينبغي التنبيه إليه هنا أن النية محلها القلب ، هذه النية التي هي شرط في العبادة محلها القلب ، لأن النية من أعمال القلوب فلا يُشرع التلفظ بها باللسان بل التلفظ بها بدعة محدثة ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يتلفظ بالنية ولم يأمر بذلك . أما التلفظ بالتلبية في الحج والعمرة فليس هذا من التلفظ بالنية لأن التلبية ليست هي النية ، ولكن جعلت التلبية للدخول في النسك كتكبيرة الإحرام للدخول في الصلاة ، كما وأن التلبية ليست واجبة -على الصحيح- فيدخل في الإحرام بالنية فقط ، متى نوى الإحرام يصير محرِما بحج أو بعمرة .
ومما يدل على أن التلفظ بالنية غير معتبر أنه لو خالف اللفظ النية فالعبرة بالنية وليس باللفظ ، هذا يدل على أن اللفظ لا قيمة له سيما إذا خالف النية . وقد وردت أحاديث كثيرة في الحض على عقد النية وعلى تصويبها وإخلاصها لله ، لكن لم يرد شيء في الأمر بالتلفظ بالنية ولا يُعرف في ذلك ألفاظ معينة ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتوضأون ويصلون ويغتسلون ويتصدقون ويجاهدون ولا يُعرَف عنهم التلفظ بالنية ، فثبت بذلك أن التلفظ بالنية بدعة محدثة.
بل ولو أننا كُلِّفنا بالتلفظ بالنية في كل طاعة لكان أمراً شاقاً جداً .

○ المعنى الثاني للنية في الشرع : تمييز المقصود من العمل .
أي ماذا تقصد من العبادة ؟ هل تقصد بعملك الدنيا أم تقصد بعملك الله والدار الآخرة ؟

وهذا المعنى هو ما يسمى بالإخلاص ، إخلاص النية ، وهذا المعنى هو المراد أولاً من هذا الحديث (إنما الأعمال بالنيات) ، فمن نوى بعبادته الله والدار الآخرة فله الأجر من الله على عمله ، ومن نوى بعبادته الدنيا فله الدنيا إن أراد الله ذلك وليس له في الآخرة من نصيب ، فمثلا ؛ من سجد لله فهذا موحد مخلص لله ، ومن سجد لغير الله وهو ذاكر قاصد مختار فهذا مشرك ، والفرق كبير بينهما مع أن العمل صورته واحدة ولكن وقع الاختلاف في النية .

ومن جاهد أو تصدق أو هاجر يريد وجه الله فهذا مخلص موحد ، ومن جاهد أو هاجر أو تصدق يريد الدنيا فقط أو يريد الدنيا والآخرة فهذا مشرك وعمله مردود ، وسنعود ونتكلم ان شاء الله عن هذا المعنى في مسألة مستقلة وهي المسألة الرابعة .

وخلاصة هذه المسألة؛ مسألة معنى النية:

أن النية تُطلَق ويراد بها تمييز العبادات عن بعضها ، وتُطلَق ويراد بها الإخلاص ، فيُستَدل بهذا التقسيم على وجوب عقد النية قبل الدخول في العمل لأنها شرط فيه، ويُستَدل به على وجوب إخلاص النية لله فيه.

☆ المسألة الثالثة : ألفاظ النية في القرآن.

وردت النية التي بمعنى الإخلاص في القرآن بعدة ألفاظ ، أهمها ثلاثة ألفاظ : وردت بلفظ "الإخلاص" وبلفظ "الإرادة" وبلفظ "الابتغاء" .

هذه المسألة تعينك على فهم القرآن وتدبره .

وهذه الألفاظ كلها تدل على مراد العامل من عمله ، أي؛ مقصود العابد من عبادته ، هل يريد بعمله وجه الله؟ أم يريد غير الله؟ أم يريد الله وغير الله ؟

وسنأتي على تفصيل ذلك إن شاء الله، أما الآن فسنذكر أمثلة من القرآن على هذه الألفاظ الثلاثة.

- اللفظ الأول: "الإخلاص" ؛ مثاله :

قوله تعالى {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ...}[البينة : ٥]

أي قاصدين بعبادتهم وجهه، فدل لفظ "الإخلاص" في الآية على القصد والنية ، فالمعنى مخلصين له العمل والعبادة ،فهذا أمر بتوحيد الله في العبادة وتنقيتها من الشرك بجميع أنواعه .

- اللفظ الثاني: "الإرادة" .

وردت النية بلفظ الإرادة في مواطن عديدة في كتاب الله منها :

قوله تعالى :{مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ☆ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [هود : ١٥ ، ١٦]

قوله { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا} فالمعنى أنه لا يريد وجه الله {نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ} أي له ما يريد في الدنيا، فيأخذ ما أراده في الدنيا ، لكن في الآخرة قال: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} فبطل العمل ، وأثم العامل ، وعوقب بالنار والعياذ بالله ، لأنه أراد الدنيا وزينتها بعمل الآخرة ، {... وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} (النجم٢٩) ، فأشرك فيما يجب فيه الإخلاص ، فعبَد غير الله فاستحق العذاب ، ومثال هذا ؛ الثلاثة في الحديث الرهيب الذين أول ما تُسعّر النار بهم ، لأنهم ما أرادوا إلا الدنيا بعمل الآخرة . ومثاله أيضا حاتم الطائي ؛ كان كريما لكنه أراد من هذا الكرم الثناء من الناس فأخذ ما يريد ، ولا يزال يُضرب المثل بكرم حاتم الطائي، ومثله ابن جدعان الذي سألت عائشة النبي عنه فقالت قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: [لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ] (مسلم ٢١٤)

أي ما أراد بعمله الآخرة ، وما فعل ما فعل لينجو من العذاب ،إنما أراد الذكر الحسن ، وقد حصل ذلك.

ووردت النية في آيات كثيرة بلفظ الإرادة في القرآن كلها بمعنى الإخلاص، منها قوله تعالى :{مَّن

كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ☆ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا}[الإسراء : ١٨ ، ١٩]

ومنها قوله :{مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ} [الشورى : ٢٠] ..وغير ذلك .

- اللفظ الثالث (الابتغاء) ؛ ومعنى الابتغاء ؛ الطلب .

قال تعالى:{وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ...} [البقرة : ٢٦٥] قوله: {ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} ؛ أي طلبا لرضا الله ، وهذا هو الإخلاص .

وقال تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [البقرة : ٢٠٧]

أي يبيع نفسه طلباً لمرضاة الله لا لغيره ، وهذا هو الإخلاص .

وقال تعالى :{لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء : ١١٤]

فاشترط الله لقبول هذه الأعمال العظيمة الإخلاص ، وأن يفعل ذلك طلبا لمرضاة الله وليس رياء ولا سمعة ولا طلبا للدنيا .

☆ المسألة الرابعة ؛ الإخلاص .

وهذه أعظم فائدة في هذا الحديث ولأجلها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ، لأن الله لا يقبل العمل إذا لم يكن خالصا له سبحانه وتعالى .

فماهو الإخلاص ؟

الإخلاص في اللغة : هو "تنقية الشيء وتهذيبه"

وفي الشرع: هو "أن تنوي بعملك وجه الله والدار الآخرة"، يعني أن تصفي عملك من النوايا الفاسدة ، وأن تنقيه من جميع شوائب الشرك ومن نواقض الإخلاص ، لأن الإخلاص له نواقض تنقضه وتبطله ، ودليل ذلك قوله تعالى في الحديث القدسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ] هذا حديث قدسي صحيح. أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

فالشرك ينقض الإخلاص ، والشرك نوعان ؛ أكبر وأصغر .

أما الشرك الأكبر فينقض الإسلام كله ومن ضمنه الاخلاص فينتقض . وأما الشرك الأصغر فلا ينقض الإسلام لكنه ينقض الإخلاص فيبطل العمل .

والشرك الأصغر أنواع كثيرة ، ومما ينقض الإخلاص من الشرك الأصغر ثلاثة أمور : الرياء والسمعة وشرك الإرادة ، هذه تنقض الإخلاص في العمل ، فإذا خالط العمل واحد من هذه الثلاثة فإن الإخلاص ينتقض ، فيبطل العمل ؛ أي لا يتقبله الله ولا يثيب عليه، ويأثم العامل ؛ أي يستحق العبد العذاب لأنه تقرب بعبادته لغير الله ، تقرب لغير الله فيما يجب اخلاصه لله فهو عابد لغير الله فاستحق العقوبة بالنار والعياذ بالله .

ومن الأمثلة على ذلك ؛ الثلاثة الذين أول ما تسعر النار بهم (الحديث أخرجه مسلم ١٩٠٥ ، وأخرجه مطولا أحمد ٨٢٥٩ ، ٨٢٦٠ تحقيق أحمد شاكر ، والنسائي: ٣١٣٧ وانظر الصحيحة للألباني ٣٥١٨) وهم المجاهد والمتصدق والعالم ، فدخلوا النار لأنهم تقربوا بهذه العبادات العظيمة إلى الناس وليس إلى الله ، فبطل عملهم وعُذِّبوا بالنار لأنهم وقعوا في الشرك بالله الشرك الأصغر ، وهو هنا الرياء والسمعة ، فالرياء والسمعة أمرها خطير جدا لأنها تبطل العمل الصالح ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: [ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟] قال قلنا: بلى، فقال: [الشرك الخفي أن يقوم الرجل

يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل]

حسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة(٤٢٠٤) ،والمشكاة (٥٣٣٣) ، وصحيح الترغيب والترهيب (٢٧) .

فالشرك الخفي أخطر من الدجال لأن فتنة الدجال خاصة بمن يدركه ولا ينأى عنه ، أما فتنة الشرك الأصغر فهي عامة لكل أحد وفي كل عمل ، لذلك كانت فتنة الشرك الأصغر أخطر على المسلم .

ولذلك يجب على العبد أن يستكثر من الاعمال الصالحة ، وأيضا يجب عليه أن يحافظ عليها من البطلان، قال تعالى محذرا لنا من بطلان العمل الصالح :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} [محمد : ٣٣]

فقوله تعالى: {وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ} أي بالرياء والسمعة وغير ذلك كالمن والعجب وإرادة الدنيا بعمل الآخرة، فكل ذلك يُبطل العمل، وقال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ} [البقرة : ٢٦٤]

فبين الله عز وجل أن المن والأذى يُبطل الصدقة كما يبطلها الرياء ، فجعل الرياء مثل السوء .

وقد وصف الله تعالى عباده الصالحين في سورة "المؤمنون" فقال : {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} [المؤمنون : ٦٠]

أي قلوبهم خائفة ألا تقبل أعمالهم فلا تنجيهم من العذاب ، كما فسرها النبي صلى الله عليه وسلم.

وهكذا فيجب أن نحذر من مبطلات الأعمال ومما يمنع من قبولها ، ونواقض الإخلاص مما يُبطل العمل الصالح وهي ؛ الرياء والسمعة وشرك الإرادة .

☆ المسألة الخامسة : ما معنى كل من الرياء والسمعة وشرك الإرادة ، وما الفرق بينها ؟

هذه الثلاثة تنقض الإخلاص في العمل لأنها من الشرك الأصغر ، فيبطل العمل الذي

تخالطه ويأثم العامل كما تقدم بيانه ، فهذه الثلاثة حكمها واحد ولكنها تختلف في الوسيلة.

فالرياء : هو أن تنوي بعملك أن يراك الناس ، تريد الثناء الحسن .

والسمعة: هي أن تنوي بعملك أن يسمع بك الناس ، تريد الثناء الحسن .

فغاية المرائي والمُسَمِّع واحدة وهي الثناء الحسن ولكن اختلفوا في الوسيلة ، فالمرائي استعمل الرؤية تقصّد أن يراه الناس ، والمُسَمِّع استعمل السمعة تقصّد أن يسمع به الناس ، وليس الذنب في أن يراه الناس أو يسمعوا به، إنما الذنب في نيته الفاسدة ، فهو لا يريد الثواب من الله لكن يريد الثناء من الناس ، فالمُسَمِّع عندما عمل عمله الصالح لم يكن يراه الناس ولكنه بعد ذلك سعى إلى ثناء الناس وسمّع بعمله ففسدت نيته بهذا ، يُسَمِّع بنفسه يقول تصدقت بكذا .. وصليت في الليل كذا .. صمت كذا ، وغايته ثناء الناس يريد السمعة الحسنة فيبطل عمله ويستحق العذاب بالنار نسأل الله العافية والسلامة .

ومن الأدلة على تحريم الرياء والسمعة قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين: [مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ] أخرجه البخاري ٦٤٩٩ ومسلم ٢٩٨٦.

ومعنى الحديث :

[من سمّع] :أي من سمّع بعمله ، أي أراد أن يسمع الناس بعمله فيثنوا عليه .

[سمّع الله به] : أي فضحه الله وكشف ستره .

وقوله [ومن يرائي] : أي من يرائي بعمله، أي أراد أن يراه الناس ليثنوا عليه .

[يرائي الله به] : أي يفضحه الله ولا يستره .

وهذه الفضيحة قد تكون في الدنيا فيعرف الناس أنه منافق لا يريد بعباداته إلا ثناء الناس ، وقد تكون في الآخرة ، وهذه أشد ، وهذه هي الخسارة العظيمة ، لأن من فضحه الله يعذبه ، فالمؤمن يستره الله ويستر عليه ذنوبه ويغفرها له ، يقرره بذنوبه ويغفرها له ويسترها عليه ، أما من أراد الله عز وجل أن يعذبه بالنار فإنه يفضحه على رؤوس الخلائق ويناقشه الحساب على رؤوس الخلائق ويفضح ذنوبه والعياذ بالله ، قال صلى الله عليه وسلم: [مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ] (متفق عليه من حديث عائشة،أخرجه البخاري: ١٠٣ ، ٤٩٣٩ ،

٦٥٣٦ ومسلم: ٢٨٧٦).

فالذي يرائي ويسّمع أمره خطير جدا لأنه متوعَّد بالفضيحة في الآخرة من الله ، وعمله حابط ، وهو متوعَّد بالعذاب في جهنم نسأل الله السلامة.

أما شرك الإرادة : فهو أن تريد بعملك الدنيا .

فهذا عامّ يشمل الرياء والسمعة وزينة الحياة الدنيا عموما من الأموال والزواج والنساء والجاه والسلطان وحب الرئاسة وحب الظهور أي الشهرة بين الناس ... وغير ذلك .

وسنضرب على شرك الإرادة بعض الأمثلة.

المثال الأول: الهجرة :

هذا النوع . أي شرك الإرادة . هو النوع المضروب في حديث (إنما الأعمال بالنيات)، ضربه الرسول عليه الصلاة والسلام مثلا فقال :(ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه)، ومثل الرسول على شرك الإرادة بالهجرة ، لأن الهجرة عبادة بل من أعظم العبادات، وفيها جهد ومشقة عظيمة ، ومع ذلك إذا هاجر لأجل الدنيا فهجرته باطلة .

المثال الثاني: مما يصلح أن نمثل به على شرك الإرادة والرياء والسمعة ؛ الجهاد في سبيل الله:

- فمن أراد بجهاده وجه الله فهذا هو الإخلاص المطلوب .
- وإن أراد بجهاده أن يراه الناس يريد الثناء الحسن فهذا الرياء .
- وإن أراد بجهاده أن يسمع به الناس يريد الثناء الحسن فهذه السمعة .
- وإن أراد بجهاده الغنيمة أو النساء فهذا شرك الإرادة ، مع أن الغنيمة والسبايا مباحة في أصلها ولكن يجب أن يقدّم نية الآخرة ، يجب أن ينوي بجهاده أن تكون كلمة الله هي العليا سواء حصل على الغنيمة أم لا ، فلا يجوز أن يهتم لذلك ، والواجب أن يكون همه الآخرة

فقط ، ومن كان همه من جهاده الغنيمة والمال والسبايا ، أو ان يترقى في الرتبة العسكرية ؛ فهذا قد وقع في شرك الإرادة وبطل جهاده ، لأنه أشرك بالله غيره مع أنه ليس عنده رياء ولا سمعة ولا بدعة ولكن عنده شرك في الإرادة ، أي لا يريد إلا الدنيا ، فلابد من أن يصوّب المجاهد نيته وأن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، هذا فقط هو القتال في سبيل الله .

المثال الثالث: الصيام:

ومن الأمثلة أيضا على شرك الإرادة ؛ الصيام، فمن صام حتى يخفف من وزنه مثلا فهذه نية فاسدة ، وحديث "صوموا تصحوا" لا يصح،انظر الضعيفة للألباني(٢٥٣) ، ولو صحّ فيجب تقديم نية الآخرة .

المثال الرابع : الصلاة :

فمن صلى ليحافظ على لياقته البدنية كما يشيع القصاصون بين الناس ، فيذكرون أن من فوائد الصلاة أنها تحافظ على صحة البدن ولياقته ؛ وهذه نية فاسدة ، أو يقولون إن السجود يخلّص الجسم من الشحنات الساكنة في الدماغ وهذا يشفي من الصداع بأنواعه ؛ وهذه نية فاسدة، لأنه أراد الدنيا بعمل الآخرة .

ويقولون أيضا إن الاستيقاظ على صلاة الفجر يحمي من السكتة الدماغية لأن الأطباء يقولون إن ضغط الدم يرتفع أثناء النوم ويصل إلى ذروته في ساعات الصباح لكن إذا استيقظ وتحرك وغسل وجهه فإن ضغط الدم ينخفض وبذلك يتجنب السكتة الدماغية أو القلبية ، فمن قام لصلاة الفجر لهذا الغرض فقد وقع في شرك الإرادة فأراد الدنيا بعمل الآخرة ، هذه كلها إرادات فاسدة .

ومما ينبغي أن نعلمه أن الإرادة الدنيوية من العبادات الشرعية لا تحتاج الى نية ، لأن الإرادة الدنيوية تأتيك كتحصيل حاصل ، فبمجرد أن تستيقظ وقت الفجر ينزل ضغط الدم وهذه أسباب مادية لا تحتاج الى نية ، أما إرادة الآخرة من العبادات الشرعية فلابد لها من

نية صالحة خالصة من الشرك .

وهناك أمثلة أخرى مهمة ...

نتوقف عند هذا الحد ونذكرها إن شاء الله في المجلس القادم .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

● ○ ● ○ ● ○ ● ○ ● ○ ● ○ ● ○ ●

أسئلة الدرس الأول من شرح جوامع الأخبار:

السؤال الأول : ما المعنى العام لقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى)؟

الجواب :المعنى العام المتفَّق عليه للحديث هو أنه لا يصح العمل ولا يُقبل ولا يُثاب عليه إلا بالنية الصالحة .

السؤال الثاني : ما معنى "جوامع الكلم؟ " وما أنواعها ؟

الجواب : جوامع الكلم هي ما قل لفظه وكثر معناه .

وهي نوعان فقط : جوامع الكلم في القرآن، وجوامع الكلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

السؤال الثالث : ما هي أهمية الحديثين "إنما الأعمال بالنيات " و"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " في الإسلام ؟

الجواب: هذان الحديثان هما الأصل في الأعمال الباطنة والظاهرة .

الأول ميزان الأعمال الباطنة ،والثاني ميزان الأعمال الظاهرة.

فصلاح الباطن هو الإخلاص لله.

وصلاح الظاهر هو المتابعة لرسول الله.

ويجب على المسلم أن يتفقه فيهما جيدا لأن العمل لا يقبل عند الله إلا بصلاح الظاهر والباطن معا.

السؤال الرابع : ما معنى النية في اللغة وفي الشرع ؟

الجواب :

النية في اللغة ؛ هي القصد والإرادة.

وفي الشرع ؛ النية تُطلَق على معنيين :

المعنى الأول : تُطلَق ويُراد بها تمييز نوع العمل ، والمعنى الثاني : تُطلَق ويُراد بها تمييز المقصود بالعمل .

فيُستَدل بهذا التقسيم على وجوب عقد النية قبل الدخول في العمل لأنها شرط فيه ، ويُستَدل به على وجوب إخلاص النية لله فيه.

السؤال الخامس : ما هي ألفاظ النية في القرآن؟

الجواب :وردت بلفظ (الإخلاص) وبلفظ (الإرادة) وبلفظ (الابتغاء) .

السؤال السادس : عرف كلا من الرياء والسمعة وشرك الإرادة مع مثال على كل منها .

الجواب :

الرياء : هو أن تنوي بعملك أن يراك الناس ، تريد الثناء الحسن .

والسمعة: هي أن تنوي بعملك أن يسمع بك الناس ، تريد الثناء الحسن .

وشرك الإرادة : أن تريد الدنيا عموما بعمل الآخرة .

ومثال ذلك المجاهد ،وطالب العلم .

إن أراد أن يراه الناس ليقال جريء أو يقال عالم فهذا رياء .

وإن أراد أن يسمع به الناس ليقال جريء أو يقال عالم فهذه السمعة .

وإن أراد المجاهد الدنيا كالغنيمة أو السبايا فهذا شرك إرادة .

وإن أراد طالب العلم الدنيا كالشهرة بين الناس أو المنصب فهذا مشرك شرك الإرادة .

السؤال السابع :اذكر الأدلة على تحريم كل من : الرياء، والسمعة ، وشرك الإرادة عموما .

الجواب :

الدليل على تحريم الرياء والسمعة قوله عليه الصلاة والسلام : « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» أخرجه البخاري ٦٤٩٩ ومسلم ٢٩٨٦.

والدليل على تحريم شرك الإرادة قوله عليه الصلاة والسلام : «... فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» فمن هاجر يريد الدنيا هذا شرك في الإرادة.

ودليله أيضا قوله تعالى :{مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ☆ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [هود : ١٥ ، ١٦].

والحمد لله رب العالمين .